# البحث الدلالي والمجاز(6)

(بحث في أشكال التغير الدلالي)

***د/ كامل أنور سعيد***

*قسم اللغة العربية*

*كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*Kamel.anwer@mediu**.ws*

**الخلاصة : يعرض هذا البحث ملخصاً لنظريتين حديثتين جداً لتفسير الدلالات وتطورها، ونلحظ مواقع المجاز والاستعارة فيهما، وكيفية تمييز الأساليب التعبيرية من الطرائق الدلالية المعرفية للمجاز عامة.**

**الكلمات المفتاحية:** البحث الدلالي ، المجاز**، تغيرات المعنى، الشكل اللغوي ، الشكل المنطقي**

**I.المقدمة**

**عُرفت تغيرات المعنى ووُصفت منذ القديم، وتعد دراسة التغيرات جزءاً هامَّاً من البلاغة أو علم البيان، وتغيرات المعنى أو الاستعارات عبارة عن صور لفظية وتكوِّن مع الصور الأخرى صوراً للفصاحة والبناء والتفكير والطرق الأسلوبية،.**

**II. موضوع المقالة**

**2- نظرية Ullmann**

**قسم أول مان في كتابه: The principles of Semant ics (أسس علم الدلالة) تغيرات المعنى وتطوره إلى:**

**1- التغيرات التاريخية، ومردها إلى غريزة المحافظة على اللغة، ويكون فيها تحول في الاسم أو تحول في المعنى.**

**2- التغيرات اللغوية، وينتج عنها:**

**أ- تحولات الاسم، وتأتي:**

**1- إما عن طريق التماثل بين المعاني**

**2- وإما عن طريق التجاور بين المعاني**

**ب- تحولات المعنى، وتأتي:**

**1- إما عن طريق التماثل بين الأسماء**

**2- وإما عن طريق التجاور بين الأسماء**

**ج- تغيرات مركبة من الأسباب السابقة([[1]](#footnote-1)) يغطي هذا التصنيف كل سمات المعنى إذا وضعت في حيز البداهة، فقطبيه الدال والمدلول توجد من جهة أولى، ومن جهة ثانية توجد الطبيعة النفسية المشتركة للقضية في شكلها المضاعف، وذلك إما عن طريق التماثل. وإما عن طريق التجاور بين الصور الذهنية المشتركة (التصورات)**

**إذن يتضمن هذا التصنيف كل الأنواع الممكنة للمشتركات أي تغير الدلالات ويكون بعض الطرق:**

**أولا: تحويل تجريه المعاني:**

 **1- تحول الاسم عن طريق تماثل المعاني: وهو الأكثر وجوداً من كل تغيرات المعنى، ويمكن لتماثل المعاني أن يكون:**

**أ- هو جهريّاً: وهو تماثل في مشابهة الشكل بين ورقة شجر كتابة، وكذلك هو تماثل في الوظيفة والحالة(الموقعية)**

**ب- تداعيَّا تلقائيَّا : وهو تمثيل لصوت في لون، أو للون في، (يعزف بطريقة أكثر زرقة، الأبيض المنعش)**

**ج- عاطفيَّاً (انفعاليَّة): ويكون هذا عندما يتمثل الشعور في شيء واقعي (مادي) تنسب إليه الصفات الموجودة في تعبيرات، مثل: " صداقة حميمة " " طبع هادئ " ([[2]](#footnote-2)) ويرى " أولمان " أن التحويل يمكن أن يكون مباشراً كما يمكنه أن يكون مرتبطاً بالقياس، بالفعل " Polir – صقل" الذي أخذ معنى " Voler- سرق " في اللغة العامية، ثم استعملت كل مترادفاته بعد ذلك لإفادة المعنى نفسه:**

**"Nettoyer- نظَّف" " Fourbir- جلا " وتم هذا الاستعمال بناء على قضية مسماة بالاشتقاق الترادفي ([[3]](#footnote-3))**

**2- تحويل الاسم عن طريق تجاور المعاني (ملاصقتها):**

**إن المجاز المرسل والكناية عبارة عن تحولات في الاسم عن طريق تجاور المعاني، وهي تقتضي أخذ الجزء مكان الكل، والمضمون من اجل الشكل، والأداة محل الفعل، والعكس كذلك. ويمكن لتجاور المعنيين أن يكون: مكانياًّ، أو زمانيا، أو سبباًّ:**

**أ- يكون مكانيا كما في كلمة Bureau، فهي تدل في الأصل الفرنسي على نسيج قماش يغطي الطاولة الخشبية المخصصة للكتابة، ومن ثم دلت على الطاولة، وبعدها غدت دالة على المكان الذي توجد فيه. وهذا المثال (المكتب) مطبق في العربية عدا مرحلته الأولى، ثم اتسع نطاق الدلالة إلى مجموعة غرف، بل أصبحت الكلمة تدل على مجموعة الموظفين العاملين في إدارة معينة، فيقال " اجتمع مكتب الإعلام"**

**ب- ويكون زمانياًّ ، كما في كلمة " Vepres " الفرنسية وهي تعني صلاة العصر عند المسيحيين، أي أن الواجب الديني قد أخذ اسم الساعة التي تقام فيها صلاة العصر.**

**ج- ويكون سببًّا، مثل كلمة " Fusil " حيث يعبر عن سلاح " البندقية " بأداة الإشعال، ذلك أن Fusil تعني في الفرنسية حجر القدح للنار، وأيضا في العربية نجد " الزناد " يستعمل على إنه أداة إطلاق الرصاص في البندقية، وهو في الأصل عود الإشعال ([[4]](#footnote-4))**

**ثانياً: تحويل يجرية الأسماء:**

 **ويكون بتماثل السماء أو تجاورها.**

**أ- تماثل الأسماء:**

**إن العدوى الصوتية والاشتقاق عبارة عن تحويلات معنوية أحدثها تماثل الأسماء، فعندما تختلط كلمات**

**مثل: " Recouvrer- استرجع " مع " Recouvrer- غطى " فإن اختلاط الأشكال يحدث هدمها في المعنى، وقد يؤدي إلى تحويل فعلي فيه**

**ب- تجاور الأسماء**

**يجد الحذف والعدوى النحوية مصدرهما في الاشتراك بين اسمين متجاورين ضمن السياق نفسه**

**فعندما يختصر التعبير " Ville Capitale- المدينة العاصمة ليصبح " Capitale- عاصمة " فإن كلمة "Ville- مدينة " تحذف لأنها مشتركة مع (عاصمة) بشكل خفي جداًّ، ولكن كلمة (عاصمة) بالمقابل تستدعيها آلياًّ([[5]](#footnote-5)) .**

**ثالثا: تحويل يجريه التركيب:**

**ليست آلية التحويلات بسيطة دائماً، إنها تقوم في معظم الأحيان على علاقات معقدة يصعب غالباً تحديد حدودها.**

**فعندما تسمى بعض اللهجات " La Cuisine- المطبخ " باسم " Hotel- فدق " فقد نعتقد أن للتحويل مصدراً في التجاور المكاني للمعنى، أي أن الكل يؤخذ مكان الجزء وفي الواقع هناك اتصال قياسي تم عبر تحويل سابق:**

**( Maison- بيت) صار (Cuisine- مطبخ) وهكذا نجد أن تصنيف اولمان يغطي مجموع تغيرات المعنى ضمن إطار بسيط جداًّ، كما أن له الفضل في تبيان الخصائص النفسية المشتركة براهة، وكذلك الخصائص الوظيفية للقضية، بالإضافة إلى أن هذا التصنيف يحتوي على أي رسم بياني مهما كان.**

**المصادر والمراجع**

1. **دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004م.**
2. **دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1992م.**
3. **علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1427هـ/2006م.**
4. **علم الدلالة، بيير غيرو، ترجمة: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، سوريا، 1992م.**
5. **علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، فايز أحمد الداية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1417هـ/1996.**
6. **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.**
7. **اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986م.**
8. **نظرية التأويل- الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2003، صـ85.**
1. # () انظر: علم الدلالة، غيرو، 86.

 [↑](#footnote-ref-1)
2. # () انظر: علم الدلالة، غيرو، 89.

 [↑](#footnote-ref-2)
3. # () انظر: علم الدلالة، غيرو، 89.

 [↑](#footnote-ref-3)
4. # () انظر: علم الدلالة العربي، فايز الداية، 385.

 [↑](#footnote-ref-4)
5. # () انظر: علم الدلالة، غيرو، 89. وعلم الدلالة العربي، فايز الداية، 385.

 [↑](#footnote-ref-5)